ولا مطابقة اذ لا تضاد بينهما قلت ومثاله من الحديث
حديث مسلم من لطم خروجه عبده فكفارته عتقه
فذكر موهم للطباق مع عبده وليس بطباق اذ ليس
ضده ومنه ان ياتي المتكلم بكلمة توهم بادعيتها انه اراد
تصحيفها ومراده خلاف ما يتوهم السامع كقوله
وان الفيام الذي حوله لتحسد ارجلها الاروس
فلفظة الارجل توهم السامع ان الفيام بالقاف ومراده
بالفاء وهي الجماعات الكثيرة
ومنه الاستخدام أن يراد بكلمة معنى الذي افادا
ثم بضميرها البواقي أراد المعنى والباقي
بآخر كمثل عينا احمد أجلها دنها بالمستمد
الاستخدام استفعال وهو كما قال السكاكي واتباعه
اطلاق لفظ مشترك بين معنيين يراد احدهما ثم
يعاد عليه ضمير مرادا به المعنى الآخر ويعاد عليه
ضميران مرادا بكل منهما واحد واحد مثال الاول
قول الشاعر
اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
فالسماء يراد به المطر وهو المراد اولا والنبات
وهو المراد بضميره وهذه المثال المذكور في البيت
فالعين فيه بمعنى الذات والضمير في اجلها بمعنى الشمس
وفي دنها بمعنى الذهب واحلى ما قيل في هذا النوع
قول بعضهم
وللغزالة شيء من تلفته ونورها من ضيا خديه مكتسب
ومثال الثاني قول البحتري
فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانح وضلوع
فالضمير راجع من ساكنيه الى الغضا باعتبار المكان
ومن شبوه باعتبار الشجر وقال صاحبنا الشهاب
المنصوري
ما احسن النهر حلي سماءه ونهره
بنوره ونضره ونوره وزهره
ماتي مع الاستخدام اللطيف بالجناس واللف والنشر
تنبيهان احدهما الفرق بين الاستخدام والتورية
ان التورية يراد بها احد المعنيين والاستخدام يراد
فيه كلاهما الثاني عرف بدر الدين بن مالك واتباعه
الاستخدام باطلاق لفظ مشترك ثم يوتى بلفظين
يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الآخر الآخر قال
الاندلسي والطريقتان راجعتان الى معنى واحد
وهو استعمال المعنيين بيانه في البيت الاول
ان نزل ورعيناه يخدمان معنى السما فنزل للمطر
ورعيناه للنبات وفي البيت الثاني الساكنيه
يخدم المكان وشبوه يخدم الشجر وما يجري على
طريقة ابن مالك دون الآخر قول ابي العلا